دلالة التكرار في خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين
خطبة : الذكرى الثالثة للاستقلال أنموذجا

أ . حورية زروقي
جامعة باتنة- الجزائر

ملخص الدراسة :

لمصطلح التكرار حضور كبير في مؤلفات علماء البلاغة العربية ، فهو ظاهرة أسلوبية ، و علامة جمالية تستخدم في النص الأدبي سواء كان نثرا ، أو شعرا لفهمه و ذلك عن طريق تكرار الحروف ، و الكلمات ، و الجمل لإنتاج دلالات يستدعيها في بنية النصوص مثل : التأكيد ، و التعظيم ، و الإرشاد ، و النصح ، و الترغيب و الترهيب ، و التقرير ، و كلها فوائد تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عنها في خطبة من خطب الرئيس الراحل هواري بومدين .

Résumé:

Le terme redondance présence importante dans les travaux des spécialistes de la rhétorique arabe, c'est le phénomène de la stylistique et l'utilisation esthétique dans le texte littéraire, que ce soit en prose ou en poésie pour le comprendre et que par la répétition des caractères, et les mots et les phrases pour produire les signes sont dans la structure des textes tels que: le stress, et de vénération, de l'orientation et des conseils, et la carotte et le bâton, et le rapport, et tous les avantages de cette étude vise à la divulgation dans un discours prononcé des discours du défunt président Houari Boumediene

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تجليات ظاهرة التكرار ، و الوقوف عند وظائفها ، وتحديد دلالاتها عند رئيس مناضل و رجل دولة سياسي إنه الرئيس الراحل محمد بوخروبة المعروف بهواري بومدين ، المولود عام : 1932، و المتوفي عام : 1978.

عندما أقول رجل دولة ؛ فهذا يعنى أن تطبيق هذه الظاهرة سيكون في الخطاب السياسي الذي يضم كل المواضيع المتعلقة بالعمل في سبيل بناء الدولة ، أو ربما بسط سيطرتها في أماكن أخرى بهدف ضمها إليها لأغراض سياسية .

و لأن كل خطب الرئيس الراحل مست مختلف جوانب السياسة التي تخدم الوطن وتخللتها جوانب اجتماعية ، و أخرى اقتصادية و احتوت على وسائل الإقناع ، وقع اختياري

على خطبة من خطبه ألقاها معاليه في الخامس من شهر جويلية عام 1965 ، و هي خطبة : الذكرى الثالثة للاستقلال، و حتى أضع القارئ لهذا البحث في جوهر الخطبة و بيان مضمونها أرى أنه من اللازم أن أذكر بعض الأفكار التي طرحها الرئيس فيها و ذلك بالوقوف على بعض أقواله كنماذج للتوضيح .

لقد استهل الرئيس الراحل مطلع الخطبة بتوجيه نداء للشعب الجزائري تحدث من خلاله عن الحكم الفردي ، مبينا أن الانحرافات الخطيرة التي اتسم بها هذا النوع من الحكم قد أثمرت شجرتها لتعم أنظمة الدولة الجزائرية و مؤسساتها فتصيبها في الصميم .

و فيه يقول :

(... و إن الانحرافات الخطيرة التي اتسم بها الحكم الفردي طوال ثلاث سنوات قد أصابت أنظمتنا و مؤسساتنا فعمت البلبلة و ساد الغموض و تجمعت السلطة و تكدست المسؤوليات في يد واحدة ، و تشردت الإطارات الثورية ، و صفيت العناصر ذات الكفاءة ...)[1] .

و قد مس حديثه مسألة الاستقرار الذي يجب أن يسود البلاد وقتها شأنه في ذلك شأن الثقة فمن روائع ما ذكره عن هذا الموضوع : (... إن الاستقرار الذي يسود البلاد و الثقة التي تعم الجماعات و الأفراد بالرغم من المحاولة المغرضة الرجعية ... لخير دليل على أن الحكم الذي كان قائما على الكذب و التضليل أضعف من أن يصمد أمام إرادة الشعب)[2] .

من جهة أخرى تحدث الرئيس الراحل عن حزب جبه التحرير الوطني مؤكدا أنه يجب أن يحتل الصدارة ليكون على حد قوله حزب طليعة فعال يسير وفق قواعد المركزية الديمقراطية [3] ...

و عن العدالة الاجتماعية ، مبينا من خلالها أن الدولة الجزائرية ستمنح لشعبها فرصة التعبير عن إرادته ليتمكن من اختيار دستوره الذي ينبغي أن يتماشى مع مبادئ الثورة المجيدة ، و عن طابع الارتجال أضاف الرئيس الراحل يقول :

(... و قد لجأ الحكم البائد إلى اتخاذ قرارات اتسمت بطابع الارتجال مما أدى إلى الاضطراب العقيم و التقديرات التقريبية ، و هذا يتنافى مع متطلبات واقعنا الوطني ...)[4] .

و قد تحدث عن كيفية تحويل اقتصاد البلاد ، مؤكدا بأنه لن يحصل إلا إذا عرف الشعب الجزائري كيف يستثمر الموارد الداخلية التي يزخر بها الوطن ، مشيرا إلى أن كل المساعدات الخارجية ما هي إلا عنصرا تكميليا و لهذا قال : (... ينبغي أن نهيئ ضمن الاتجاه الذي اخترناه ظروف الأمن و الثقة التي من شأنها أن تضمن لنا زيادة ملحوظة في استثمار رأس المال القومي ...)[5] .

لم تتضمن خطبة : الذكرى الثالثة للاستقلال هذه الأفكار فحسب بل عالجت جوانب أخرى مثل :

- الإصلاح الزراعي .
- التضامن الفعال .
- سياسة التقشف ...

من خلال قراءاتي المتعددة لهذه الخطبة و بكل المواضيع المختلفة التي تضمنتها لمست الكثير من المواضع التي ورد فيها التكرار كلها جاءت لإنتاج دلالات ، و أغراض بلاغية و أسلوبية لكن قبل الكشف عنها لابد من الوقوف أولا عند الدلالة اللغوية لكلمة تكرار .

التكرار لغة :

يعد التكرار سمة من السمات البلاغية و ظاهرة أسلوبية مهمة تضفي على النص سواء كان شعرا ، أو نثرا علامات جمالية فنية ، رائعة تساهم في بناء و تناسق و انسجام النصوص على اختلاف أنواعها ، فالمفهوم اللغوي كما ورد في المعاجم العربية لهذه الكلمة يدور حول : الإعادة ، و التكثير دون أن يحدث ذلك مللا .

جاء في المعجم الوسيط :

(... كرر الشيء تكريرا ... و تكرارا : أعاده مرة بعد الأخرى .... تكرر عليه كذا : أعيد عليه مرة بعد أخرى [6] .

و قال صاحب القاموس المحيط :

(... تكرر تكرار : العمل أعيد مرة تلوى الأخرى ، و التكرير التصفية لإزالة الشوائب من غاز أو ... كر عليه كرا و كرورا و تكرارا : عطف و كر عنه ، ، رجع فهو كرار ، و مكر بكسر الميم ...)[7].

إن التعريف اللغوي الذي يدور حول الإعادة و التكثير ، و الرجوع إلى الشيء مرة أخرى لإنتاج دلالات بلاغية متعددة لا يختلف عن المفهوم الاصطلاحي الذي ورد عند علماء البلاغة العربية .

التكرار اصطلاحا :

يقول صاحب إعجاز القرآن البياني :

(التكرار هو إعادة الكلام أو الموضوع مرة أخرى ، و قد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ أو المعاني ، و قد يقصد صاحب التكرار من تكراره تحقيق غرض أو تأكيد معنى ، فيكون تكراره لحكمة مقصودة ، و يعتبر التكرار أسلوبا من أساليب البيان في البلاغة العربية ...)[8] .

فالتكرار كما ذكر محمد عبد المطلب :

(... و يأخذ التأكيد أو التكرار نمطا تكراريا عند البلاغيين ، و يبدو إحساسهم في هذا المبحث قائما على أساس أن الكلام الإنساني يحوي فائضا يمكن حذفه أو الاستغناء عنه دون أن يعطل ذلك مقدرة المتلقي على الفهم و التأثر ، و لذا نراهم يقسمون التوكيد إلى قسمين ...)[9] .

من حيث انتهى كلام محمد عبد المطلب يبدأ تعريف ابن الأثير لهذه الظاهرة الأسلوبية الهامة و يرى أن التكرار يكمن في اللفظ و المعنى فيدل ذلك على معنى واحد مثلما ورد قول الله عز و جل : ﴿ **و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ...** ﴾[10]. فالتكرار الذي ورد في الآيتين الكريمتين يكمن في لفظ : قوم ؛ هذه اللفظة تكررت مرتين بنفس المعنى لأن الذي آمن يخاطب قوم واحد هو قومه الذي ينتمي إليه .

يقول ابن الأثير :

(... و هذا من التكرير الذي هو أبلغ من الإعجاز و أشد موقعا من الاختصار ...)[11]. من روائع ما ورد في خطبة الرئيس الراحل من هذا النوع :

(... **أيها المواطنون** :

إن مجلس **الثورة** عندما قضى على الحكم الفردي ، إنما استرد بذلك **للثورة** شرعيتها ، و أعاد لها حرمتها و قدسيتها ...

أيها الموطنون :

في التاسع عشر من شهر جوان آل مجلس **الثورة** على نفسه – و هو أعلى سلطة في البلاد – أن يضمن استمرار **الثورة** ...)[12].

إن التكرار الذي ورد في كلام الرئيس هو تكرار في اللفظ و المعنى ؛ أي أن تكرار لفظ المواطنون مرتين في السياق له نفس المعنى و لا يختلف معناه في الموضعين لأن خطاب الرئيس موجه مباشرة لأهل و أبناء وطنه و هم السكان الأصليون للبلاد لا لأهل بلد آخر .

و لفظ الثورة المكرر أيضا ورد بنفس المعنى في كل مرة لأن المفهوم العام لهذه اللفظة يدل على استمرار الحرب من طرف المخاطبين لها ، فالرئيس لما كرر لفظتي : المواطنون ، و الثورة كررهما بتأكيد ، و خبرة منه على أن المواطن الجزائري أثبت أنه في مستوى أحداث بلاده ، و الدليل القاطع هو أن من عرف البلاد الجزائرية - من غير أبنائها – قبل اندلاع الثورة و جاء إلى رؤيتها الآن فسوف يجد الفارق الكبير من حيث التطور الذي عم جميع الجوانب .

أما النوع الثاني من التكرار عند ابن الأثير هو **تكرار في المعنى دون اللفظ** : في هذا النوع يتم تكرار المعنى في لفظتين مختلفتين في التركيب نحو :

- أصدقني القول و لا تكذب .
- ارحل من البيت و لا ترجع .
- يسر الامتحان و لا تعسره .
- اصمت و لا تتكلم .
- حبب الأعجمي في الإسلام و لا تنفر .

ففي المثال الأول تكرر المعنى مرتين : الأول في لفظ الصدق و الثاني في لفظ لا تكذب لأن الأمر بالصدق هو نفسه الكف عن الكذب ، تماما كما في المثال الثاني المعنى ورد في موضعين ، الأول في لفظ : ارحل بينما الثاني في لفظ : لا ترجع ؛ لأن الأمر بالرحيل هو نفسه عدم الرجوع .

في الشاهد الثالث معنى واحد في لفظتين مختلفتين الأولى في : يسر و الثانية في : لا تعسر فالنهي عن جعل الامتحان صعب هو نفسه الأمر بجعله يسيرا أو سهلا .

بينما في الشاهد الرابع المعنى يكمن في لفظ : اصمت ، و في لفظ : لا تتكلم لأن الأمر بالصمت هو نفسه النهي عن التكلم .

و في الشاهد الأخير المعنى يكمن في لفظتي : حبب ، و لا تنفر ذلك أن النهي من أن ينفر الأعجمي من الإسلام هو نفسه الأمر بتحبيبه فيه ....

هذا النوع من التكرار لم يرد بنسبة كبيرة في خطبة : الذكرى الثالثة للاستقلال بقدر ما هو وارد النوع الأول في الكثير من المواضع منها لكن تجدر الإشارة إلى أن تكرار المعنى ورد في اسمين مختلفين من حيث التركيب لا في الأفعال من روائع ذلك قوله :

(... بعد مرور ثلاث سنوات على انتزاع استقلالنا **الوطني** تواجه **بلادنا** اليوم من جديد مصيرها التاريخي ... غير أن الطاغية المستبد عندما أقدم على خنق و إذلاق أصوات القوى الثورية الحية في **البلاد** ، و لم يحجم عن تجميد أجهزة **الدولة** ...توجه **الجزائر** نداءا غلى شعوب العالم الثالث...)[13] . كل من الوطن ، و البلاد و الدولة ، و الجزائر تؤدي نفس المعنى .

يقول ابن كثير موضحا هذا النوع من التكرار أكثر :

(تكرار اللفظ و المعنى : كقولك لمن تستدعيه : " أسرع أسرع " ، و تكرار في المعنى دون اللفظ مثل : أطعني و لا تعصيني لأن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية و كل من هذين القسمين ينقسم إلى :

- مفيد .

- غير مفيد .

فالتكرار المفيد في اللفظ و المعنى هو أن يأتي الكلام توكيدا له و تسديدا من أمره و إشعارا بعظم شأنه ... و أما غير المفيد هو أن يأتي الكلام توكيدا له ...)[14] .

و عن التكرار يقول السجلماني :

(هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع ، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع في القول مرتين فصاعدا ...)[15] .

وجوه التكرار في الخطبة :

وردت ظاهرة التكرار بصور و وجوه متنوعة في نص الخطبة ، و كلها كانت لأغراض بلاغية مقصودة نذكر منها :

- تكرار الحرف .
- تكرار الكلمة .
- تكرار الجملة .

1- **تكرار الحرف :** في هذا النوع يتم تكرار حروف معينة ، تكون من نفس الجنس ، الأمر الذي يجعل الألفاظ التي وردت فيها هذه الحروف ، تكشف عن حالة نفسية ، عاشها المؤلف ، من روائع ما ورد في نص الخطبة قول الرئيس الراحل :

(... و أخيرا فإن مستقبل بلادنا سيكون رهن إرادة كل جزائري و على قدر تمسكه بالمبادئ التي استشهد من أجلها خيرة أبنائنا ... أما مجلس الثورة ، فإنه حرصا منه على الوفاء بتعهدات التاسع عشر من شهر جوان ، سيعكف من جهة الاطلاع بالرسالة ...)[16].

من الكلمات المسطر تحتها نلاحظ أن الحرف المكرر هو حرف : **السين** هذا الصوت اللثوي الاحتكاكي المهموس و وفقا لهذا الوصف الصوتي له ، فإنه صوت سهل النطق[17] ، لذا استعمل الرئيس الراحل هذا الحرف المهموس ليكون مكون من مكونات الحالة النفسية التي كان فيها و للتعبير به عن انفعالاته التي نتجت من استعماله له المتمثلة في السكينة ، و الهدوء في المستقبل الناتجين من ثقته في كل فرد ، من أفراد الوطن الجزائري .

من روائع ما ورد في قوله أيضا من تكرار الحروف :

(... ففي هذه اللحظات الحاسمة يتجه كل فرد منا بأفكاره ، و مشاعره إلى أرواح شهدائنا الأبرار الذين استشهدوا في ميدان الشرف ...)[18] .

تكرار حرف الشين كما هو وارد في الكلمات المسطر تحتها ، يكشف عن الحالة النفسية للمنتج ، فالشين حرف مهموس جاء ليكشف عن حالة التحسر التي كان يعيشها

الرئيس ، و هو يتحدث عن الشهداء الأبرار اللذين راحوا ضحية هذا الوطن ، و اجتهدوا في الحياة بجهادهم في سبيل ضمان الأمن و الاستقرار و الحرية للوطن .

اعتمد الرئيس الراحل في الكثير من مواضع نص الخطبة تكرار الحروف اللثوية الاحتكاكية المهموسة خاصة حرف السين ، الذي استحوذ على مساحة كبيرة منها ، بهدف تصوير الأبعاد النفسية له و هو يلقي الخطبة .

2- **تكرار الكلمة :**

في هذا النوع تم تكرار الكلمات التي بدورها تنوعت بين تكرار الأسماء ، و تكرار الأفعال بغرض تقوية دلالة اللفظ ، و منحها قوة للتأثير في ذهن المتلقي ، من روائع ، و لطائف ما ورد في نص الخطبة قول الرئيس الراحل : (... إن النتائج المحققة لم تكن لا في **مستوى** التضحيات التي قدمها شعبنا و لا في **مستوى** مطامحنا المشروعة ، و لا حتى في **مستوى** إمكانياتنا الحقيقية ...)[19] .

تكرار كلمة : مستوى ثلاث مرات في التركيب و بنفس المعنى في كل مرة جاء لإنتاج دلالة اغناء الكلمة و بيان قوة تأثيرها ووقعها في النفوس .

قال صاحب المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر : تكرار اللفظة : هو تكرار بعين اللفظة الواردة في الكلام لاغناء دلالة الألفاظ و إكسابها قوة تأثيرية [20] .

من روائع تكرار الكلمة في نص الخطبة قول الرئيس الراحل :

(... و لهذا فإن الانتفاضة **الثورية** التي تمت في يوم 19 جوان كانت أمرا حتميا ... و هكذا استرجعت المبادئ **الثورية** التي غذت كفاحنا التحريري بكل قوتها و حيويتها ، و استعادت اتجاهاتنا السياسية التي تضمنها برنامج طرابلس ، و ميثاق الجزائر لاستعادة روح أول نوفمبر سنة 1954 ، و الشروط **الثورية** اللازمة ...)[21] .

كرر الرئيس الراحل هواري بومدين لفظ : **الثورية** ، لتأكيد المعنى و تقويته و إبراز مدى تأثيرها في فكر المتلقي .

لقد ككر الرئيس الراحل كلمات مختلفة في التركيب ، لكنها تجتمع كلها في معنى واحد، نذكر منها ما ورد في العبارة السالفة الذكر من قوله : (... بعد مرور ثلاث سنوات على انتزاع استقلالنا **الوطني** تواجه **بلادنا** اليوم من جديد مصيرها التاريخي ... غير أن الطاغية المستبد عندما أقدم على خنق و إذلاق أصوات القوى الثورية الحية في **البلاد** ، و لم يحجم عن تجميد أجهزة **الدولة** ...توجه **الجزائر** نداءا غلى شعوب العالم الثالث ...)[22] .

عندما نقول : الوطن ، أو نقول : البلاد ، أو نقول الدولة ، أو نقول الجزائر فكل هذه الأسماء التي وردت عبارة عن كلمة واحدة تؤدي نفس الوظيفة ، و تعبر عن معنى واحد

في أكثر من كلمة وهو : الوطن الأم فالبلاد هي نفسها الجزائر و هي الوطن و هي الدولة و قس على هذا في الكلمات الأخرى .

هذا التكرار الذي ورد في أكثر من كلمة للتعبير عن معنى واحد زاد من قوة تأثير الألفاظ وتماسك نص الخطبة ، و انسجامه ، و تناسقه ، و بنائه بطريقة رائعة التركيب في كل مرة اختلف فيه اللفظ ليدل على المعنى نفسه .

3- **تكرار الجملة :**

قد يحدث و أن تتكرر العبارة ، أو الجملة في السياق لتعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحها لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم ، يحدث هذا بالإضافة إلى تحقيق التوازن الهندسي ، أو العاطفي بين ما ورد من الجمل و بين المعاني التي ترمي إليها على حد قول ابن الأثير[23] .

من روائع ما ورد في الخطبة قول الرئيس الراحل :

(... **أيها الشعب** الجزائري الكريم :

بعد مرور ثلاث سنوات على انتزاع استقلالنا الوطني تواجه بلادنا اليوم من جديد مصيرها التاريخي ففي هذه اللحظات الحاسمة ....**أيها الشعب** :

في 19 من شهر جوان سنة 1965 قطع مجلس الثورة عهدا على نفسه أمام الله و التاريخ على تغيير الأوضاع جذريا ...)[24] .

تكرر أسلوب النداء في عبارة : أيها الشعب ، مرتين في التركيب و ذلك بهدف لفت انتباه الشعب الجزائري و تذكيره في كل مرة بأحداث بلاده .

دلالات التكرار في خطبة الذكرى الثالثة للاستقلال :

تعدد أغراض ، و دلالات التكرار على اختلاف ضروبه ، و أنواعه المتنوعة منها ما يأتي لإنتاج دلالة التأكيد ، و منها ما يحمل دلالة الترهيب ، و منها ما يحمل دلالة الترغيب ، و قد تكون دلالات أخرى مثل : الاستيعاب ، و الإمالة ، و التنويه ، و الترديد ، و الوعظ ، و الإرشاد ، و النصح ، و التوجيه ، و التنبيه ، و التقرير ، و التطرية ، و التعجب ، و التعظيم و التفخيم ، و التهويل ، و الردع ، و التبكيت ، و تعدد المتعلق و ... الخ .

دلالة التنبيه :

من روائع ما ورد من قول الرئيس الراحل :

(**أيها المواطنون** :

إن مجلس الثورة عندما قضى على الحكم الفردي إنما استرد بذلك للثورة شرعيتها ، و أعاد لها حرمتها و ... **أيها المواطنون** :

في التاسع عشر من شهر جوان آل مجلس الثورة على نفسه – و هو أعلى سلطة في البلاد - أن يضمن استمرار الثورة ...

أيها المواطنون :

إن تنمية البلاد اقتصاديا و اجتماعيا سوف تحدد بصورة الزامية الخطوط الرئيسية لسياستنا الوطنية ، و ذلك ضمن إطار أجهزتنا ...)[25] .

كرر الرئيس الراحل هواري بومدين أسلوب النداء الوارد في عبارة : **أيها المواطنون** ثلاث مرات في التركيب فهو يوجه خطابه لأهل بلده لإنتاج دلالة **التنبيه** بين الحين و الآخر ، خاصة إذا طال حديثه في موضوع معين من مواضيع الخطبة ، و حتى يضمن متابعة الشعب إلى خطابة دائما و الانتباه إليه اعتمد تكرار أسلوب النداء .

من روائع النداء أيضا قول الرئيس الراحل :

(**أيها الشعب** الجزائري الكريم :

بعد مرور ثلاث سنوات على انتزاع استقلالنا الوطني تواجه بلادنا اليوم من جديد مصيرها التاريخي ففي هذه اللحظات الحاسمة ...

أيها الشعب :

في التاسع عشر من شهر جوان سنة 1965 قطع مجلس الثورة عهدا على نفسه ، أمام الله و التاريخ على تغيير الأوضاع ...)[26] .

في الشاهد أعلاه يبدو أن الرئيس الراحل يطلب من المخاطب و هو (الشعب الجزائري) الانتباه إليه ذلك أنه كرر أسلوب النداء المكون من : أداة النداء أيها مع هاء التنبيه ، و المنادى : الشعب ، لشد انتباهه إليه دائما و التكرار هنا لتلبية طلبه .

عموما فهمنا من كلام الرئيس في الشاهدين أنه ينادي أهل بلده و أبناء الوطن الجزائري ليحدثهم عن حال البلاد ، و استقرارها ، و أمنها ، و عن أمور الثورة المسلحة و عن بقية الجوانب الأخرى المتعلقة به ، و هذا النداء للشعب قصد من ورائه الاستماع لندائه و تلبية طلبه في سبيل بناء الوطن الأم عن طريق التضامن الذي يولد في النفوس حب التعاون و التآلف و الاتحاد بين الكل صغيرا و كبيرا ، نساء ، و رجالا ، بنات و ذكورا .

دلالة التلذذ بذكر المحبوب :

قد يحدث في الكلام العادي و أن يكرر المرء منا اسم محبوبه مرارا و تكرارا يبدأ كلامه باسمه و ينهي كلامه به ، و هذا التكرار طبعا يكون لإنتاج دلالة التلذذ بالمحب كأن نقول مثلا :

- **الله** ربي ، **الله** الذي خلقني ، و أنار دربي و **الله** نور طريقي ...الخ .

- القرآن الكريم **كتاب** الله الحكيم ، **كتاب** منزه عن الخطأ ، **كتاب** أحكمت آياته ... الخ .

تكرار لفظ الجلالة الله أكثر من مرة ، في التركيب الأول و لفظ الكتاب في التركيب الثاني إنما كان لإنتاج دلالة التلذذ بذكر الله تعالى ، و كتابة العزيز .

من روائع التكرار الناتج من دلالة التلذذ بذكر المحبوب يقول الرئيس الراحل :

(... **الجزائر** المتمسكة بمبادئ الجامعة العربية و منظمة الوحدة الإفريقية ستساهم دائما في المجهودات الرامية إلى تحرير و توحيد أجزاء العالم ...

الجزائر مصممة على انتهاج سياسة سليمة مبنية على التعاون مع جميع البلدان في حدود الاحترام المتبادل لسيادة كل دولة ...

الجزائر تسجل اليوم بارتياح ، و بعد تجربة الثلاث سنوات الأخيرة النتائج الايجابية الناجمة عن تعاونها مع فرنسا و هذا التعاون الذي يتماشى مع الواقع من شانه أن يستمر ...)[27] .

فهمنا من تكرار اسم الجزائر أن الرئيس الراحل كرره حتى يسنى له التلذذ بكر اسم وطنه مرة و مرة بحيث ذكر في التركيب الأول أن بلاده متمسكة بسياسة التحرير و في التركيب الثاني أنها انتهجت سياسة التعاون مع مجواريها لتبادل الاحترام بينهم جميعا و كسب ثقتهم ، و أعاد اسم بلاده في التركيب الثالث ؛ لأنها نجحت في اتخاذ هذه السياسة بدليل أنها سجلت ارتياح بعد التجربة التي عقدتها مع فرنسا .

لم يكرر الرئيس الراحل في نص خطبته أسماء معينة من نفس الجنس مثلما ورد في المثال السابق (اسم الجزائر) ، فقط ، بل كرر أسماء كثيرة ، تضم معنى واحد ليتجنب الملل و قصد من ورائها التلذذ مثل : الوطن ، البلاد ، الجزائر ، و الدولة كلها مصطلحات مختلفة من حيث البنية التركيبية لكنها تصب في معنى واحد كما سبق ذكره ، نحو قوله :

(... إن هياكل **الدولة** التي ستقر السلطات الشرعية في **البلاد** ستمنح الشعب فرصة التعبير ... و **الجزائر** المتمسكة بمبادئ الجامعة العربية ... إن **الوطن** في حاجة ملحة أكيدة إلى التنظيم و بث روح المجد و بذل المجهودات المستمرة ...)[28] .

مثل هذه المصطلحات : الدولة ، الجزائر ، الوطن ، البلاد ، تكررت في نص الخطبة بنسبة كبيرة جدا و هذا إن دل على شيء إنما يدل على بلاغة الخطاب السياسي عند الرئيس الراحل هوري بومدين ، كونه تجنب تكرار واحد منها في كامل الخطبة بهدف الابتعاد عن الملل الذي ربما يلمسه المتلقي : (الشعب الجزائري المخاطب) في خطابه

لأنها وردت قريبة من بعضها البعض في التركيب ، و مراعاة لهذه الحالة ، اعتمد الرئيس هذه الطريقة .

دلالة التعظيم و التفخيم :

إن تكرار المواصفات الحميدة و تعداد مناقب الموصوف ، من أحسن الطرائق الدالة على دلالة التعظيم و التفخيم ، فلو قلنا مثلا :

- الله العظيم ، فهذا تعظيما منا لمكانة المولى عز و جل و اعترافا منا بذلك

و عن هذه الدلالة قال الرئيس الراحل :

(... أيها **الشعب** الجزائري **الكريم** :

في هذه اللحظات الحاسمة يتجه كل فرد منا بأفكاره و مشاعره إلى أرواح شهدائنا الأبرار اللذين استشهدوا في ميدان الشرف ...

أيها **الشعب الكريم** :

لقد أصدرت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في غرة نوفمبر 1954 ، على أن تضع حركاتها ضمن إطار حركة الشعوب المكافحة ...)[29] .

سبق و أن ذكرنا هذا المثال في دلالة التنبيه لكنه في الوقت نفسه يحمل دلالة التعظيم ، و التفخيم ، لما وصف الرئيس الراحل شعبه بالكرم و لم يكتف بذكر اسمه فقط إنما كان ذلك بهدف إنتاج دلالتي التعظيم ، و التفخيم .

دلالة التوكيد أو التأكيد :

يكون التوكيد عادة في الجملة بأحد الأدوات التي تنتج دلالة التأكيد مثل : أن و إن الثقيلتين أو بتكرار كلمات و ألفاظ تكون بالأساس لهذه الدلالة تفهم من سياق الكلام و مثل النوع الأول ؛ أي التأكيد بـ إن و أن نحو قوله :

(...غير **أن** إرادة شعبنا تحدث المحن و الأهوال لكي تنتصر المبادئ الثورية و ليضمن لنفسه مستقبلا أفضل... **إن** شعبنا مثل هذا لا يمكن أن يحاول استعباده و إخضاعه دون أن ينال عقابه جزاء وفاقا ... و بالرغم من المظاهر الخداعة **فإن** الحكم الفردي كان يحمل بين طياته بذور زواله ...)[30] .

تكرار الأدوات : إن و أن كان بهدف إنتاج دلالة التأكيد على كيفية ضمان المستقبل لشعبه و أكد أنه لا يمكن خضوعه لمن هو أقل منه مكانة ، و كرامة ، و الملاحظ أنه اقتبس من القرآن الكريم كما أنه أكد فشل و نهاية الحكم الفردي ...

من بين المواضع التي ورد فيها تكرار هذا النوع قوله :

(...**إن** ثماني سنوات من حرب التحرير و ماعاناه شعبنا من مآس و آلام و ما قاسته بلادنا ... **إن** عهد التضليل و المغالطة قد انتهى و انطوت صفحته إلى الأبد . **و إن** الانحرافات الخطيرة

التي اتسم بها الحكم الفردي طوال ثلاث سنوات قد أصابت أنظمتنا و مؤسساتنا في الصميم ...)[31] .

أكد الرئيس الراحل هواري بومدين في كلامه هذا عدة أمور أهمها : أن الويلات التي عان منها الوطن مرارا و تكرارا مازالت حافزا قويا بالنسبة إلى كل المناضلين في سبيل تحقيق الاستقلال للوطن ، ودافعا كبيرا لهم على مواصلة ما بدأه بناة الاستقلال ، و أكد من جهة أخرى أن الحكم الفردي قد نحى منحى النهاية التي كانت نتيجة لفساده ، هذا التأكيد ورد بتكرار الأداة : إن في العديد من المواضع .

من روائعه أيضا قوله :

(... **إن** سمعة بلادنا في المجال الدولي مرهونة قبل كل شيء بنجاحنا في تشييد صرح مجتمعنا ، و **إن** نجاحنا يتوقف على مدى شعورنا بخطورة الموقف ... **إن** تقويم الأوضاع ممكن ، غير **أنه** لن يتم إلا بالتزام التقشف في جميع الميادين و بالدرجة في مستوى حياة الحزب و الدولة ...**إن** الوطن في حاجة ملحة أكيدة إلى التنظيم ...)[32].

ورد التأكيد بإن ، و إن الثقيلتين ؛ و فهمنا منه أن الرئيس الراحل أكد العلاقة بين سمعة البلاد ، و هي في الميدان الدولي ، و النجاح الذي يجب أن تحققه للمجتمع ، و هذا الأخير يتوقف على مدى تقدير الدولة الجزائرية لخطورة الموقف ، ذلك أن الأوضاع الاقتصادية ، و كذا المالية توشك على الانهيار، و الانتهاء و السبب في ذلك هو التهاون ، و الإهمال ، و التبذير الذي لطالما عانت منه البلدان وقتها ، لذلك أكد الرئيس الراحل على ضرورة تطبيق سياسة التنظيم ، حتى يتسنى للوطن الجزائري بناء إمكانياته الحقيقية التي يريد الوصول إليها .

هذا عن تكرار الحروف ، أما عن تكرار الكلمات ، و الجمل التي جاءت لإنتاج دلالة التوكيد ، أو التأكيد قول الرئيس الراحل :

(... و **تميز** **الوضع** **الاقتصادي** خلال السنوات الثلاث الماضية بانخفاض الإنتاج و تدهور النشاط في عديد من **القطاعات** و مضاعفة الفوارق **بين** منطقة و أخرى و **بين** **قطاع** **و** **قطاع** كما **نميز** بتدهورنا **الاقتصادي** الأمر الذي نتج عنه جو من القلق ... و أدى هذا **الوضع** في النهاية إلى إقدام الناس على ادخار أموالهم بدلا من استثمارها ...)[33] .

فهمنا من تكرار الكلمات : (نميز ، الاقتصادي ، قطاع ، الوضع ...) ، أن الرئيس الراحل أراد أن يبين الفارق بين القطاعات هذا الفارق الذي أثار الجدل و القلق ، الأمر الذي جعل الناس يتبعون طرائق أخرى مثل : ادخار الأموال بدلا من استثمارها في جوانب أخرى ، و الوضع الذي آلت إليه أحوال الناس و البلاد آنذاك أكده الرئيس عن طريق تكرار الكلمات المسطر تحتها .

و في موضع آخر قال :

(... أما وقد زال التشدق **بالاشتراكية** الزائفة ، فسنبدأ تشييد اقتصادنا **الاشتراكي** ، و لن يبقى في أذهان الأجيال المقبلة من خطبنا إذ أنها سوف تحكم علينا بما نقدم من أعمال ... الذي يعد من المعطيات الأساسية لاتجاهنا **الاشتراكي** ...)[34] .

تكرار لفظ : الاشتراكي أو الاشتراكية ما هو إلا تأكيدا من الرئيس الراحل على أنه لا وجود للارتجال الأعمى و لا حتى للتبذير و الفساد الذي كاد أن يعرض البلاد للخطر و الضياع كونه يؤيد النظام الاشتراكي و يشيد به فهو نظام لا ند له في نظره .

و قال أيضا : (... لقد باءت بالفشل كل المحاولات الرامية لمسخ شخصية **شعبنا** في تثبيت الوعي **الثوري** و تدعيمه ، و ليست استجابة الجماهير **الثورية** ... من حيث فئات **الشعب** لبيان التاسع عشر جوان ... لما كان ينتظره **الشعب** و يصبو إليه . إن الجيش الوطني **الشعبي** المنبثق من **الشعب** و في خدمة **الشعب** و الحارس الأمين للمبادئ المقدسة **لثورتنا** قد أدى واجبه وساهم بصورة حاسمة في إرجاع الشرعية **للثورة** ...)[35] .

تكرار لفظ : الشعب ، و لفظ : الثورة أكثر من مرة في التركيب الماثل أمامنا ما هو إلا تأكيدا من الرئيس على تمجيد شعبه و كذا الجيش الوطني الشعبي الذي قدم مساهمات و مجهودات عظيمة في سبيل تحقيق شرعية الثورة و كان من الطبيعي في نظره أن يحدث هذا وقتها .

يبقى التكرار ظاهرة أسلوبية جمالية بارزة في كل النصوص النثرية ، و خاصة الشعرية يهدف من خلاله المنشئ أو المنتج للكلام إلى تحقيق أغراض ، و دلالات بلاغية متعددة حسبما يمليه السياق الذي ورد في الكلام و يرجع بالأساس إلى الحالة النفسية له التي تكشف عنها كل جوانبه المتمثلة في : الحروف كونها أصغر وحدة في الكلام ، ثم الكلمات ، ثم الجمل في النص .

الإحالات :

1- خطب الرئيس بومدين ، 19 جوان 1965- 19 جوان 1970 ، نشر وزارة الإعلام و الثقافة ، إدارة الوثائق و المنشورات ، طبع – البعث – قسنطينة : ديسمبر ، 1970، ج1 / ص : 29.

2- المصدر نفسه ، ص : 31.

3- المصدر نفسه ، ص : 31.

4- المصدر نفسه ، ص : 33.

5- المصدر نفسه ، ص : 34.

6- المعجم الوسيط ، قام بإخراج من الطبعة : الدكتور إبراهيم أنيس ، د عبد الحليم منتصر ، د عطية الصوالحي ، د حمد خلف الأحمر ، أشرف على الطبع : حسن علي عطية ، محمد شرقي أمين ، ج2/1، ص : 817.

7- الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، مادة (ك- ر-ر) ، ج1 ، ص : 81.

8- الخالدي صلاح ، إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني ، دار عمان للنشر و التوزيع ، ط1 : 1421ه / 2000م ، ص : 310.

9- محمد عبد المطلب ، أدبيات البلاغة و الأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط1: 1994م ، ص : 297.

10- غافر : الآية (39/38).

11- ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، الفجالة ، القاهرة ، دت ، دط ، ج3 ، ص : 4.

12- خطب الرئيس بومدين ، ص : 30 و ما بعدها .

13- المصدر نفسه ، ص : 29 و ما بعدها .

14- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج3 ، ص : 4 .

15- السجلماني أبو محمد القاسم ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تحقيق : علال الغازي ، مكتب المارف الرباك ، 1980، ص : 476.

16- خطب الرئيس بومدين ، ص : 36.

17- آمنة صالح الزعبي ، في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية ، دار الكتاب الثقافي الأردن إربد ، د-ط : 1426ه / 2005م ، ص : 152.

18- خطب الرئيس بومدين ، ص : 29.

19- المصدر نفسه ، ص : 32.

20- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج3 ، ص : 27.

21- خطب الرئيس بومدين ، ص: 30.

22- المصدر نفسه ، ص : 29 و ما بعدها .

23- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج3 ، ص : 27.

24- خطب الرئيس بومدين ، ص: 29 و ما بعدها .

25- المصدر نفسه ، ص : 31/30.

26- المصدر نفسه ، ص : 29 و ما بعدها .

27- المصدر نفسه ، ص : 35 و ما بعدها .

28- المصدر نفسه ، ص : 32 و ما بعدها .

29- المصدر نفسه ، ص : 29 و ما بعدها .

30- المصدر نفسه ، ص : 30.

31- **المصدر نفسه ، ص :** 29.

32- **المصدر نفسه ، ص :** 36.

33- **المصدر نفسه ، ص :** 33.

34- **المصدر نفسه ، ص :** 34.

35- **المصدر نفسه ، ص :** 31.